بطاقة كالانملة فيلقيها في كفة الميزان التي فيها حسناته فترجح الحسنات فيقول
ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي أنت وأمي ما الحسن وجهك وما
احسن خلقك فمن أنت فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك على قد وفتك اياها
احوج ما تكون اليها ذكره القشيري في تفسيره • وذكر الغزالي انه يوتى برجل يوم القيامة
فما احد حسنة ترجح بها ميزانه وقد اعتذلت بالسوية فيقول الله تعالى له رحمته
اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة او خفف بها الجنة فما يجد احدا يكلمه في
ذلك الا رجلا يقول له انا احوج الى ذلك منك فيئاس فيقول له رجل لقيته فما
فما وجدت في صحيفتي لا حسنة واحدة وما اظنها تغني عني شيئا خذ هاهة
فينطلق بها فوجا مسرورا • فيقول الله له ما بالك وهو اعلم فيقول يا رب
اتفق من امري كيت وكيت قال فينادي الله تعالى بصاحب الذي وهب الحسنة
فيقول له تعالى كريم واسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة • وكذا
تستوي كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له لست من اهل الجنة ولا من اهل
النار • فيأتي الملك بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب اف
فترجح على الحسنات لانه كلمة عقوق فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان
يرد الى الله تعالى فيقول الله تعالى رده فيقول له ايها العبد العاق لاي شيء
تطلب الرد الى فيقول الهي اني سألتك النار وكنت عاقا لابي وهو سألني النار
فضعف علي عذابي وانقذني منها قال فيخجل الله تعالى ويقول عققته في
الدنيا وبررته في الاخرة خذ بيد ابيك وانطلقا الى الجنة • وقد روي في حديث
ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وهو الذي يزن الاعمال
يوم القيامة واختلف ايضا في كيفية الوزن والنقص فقال
بعضهم ان الراجح ان الموزون في الاخرة يصعد عكس ما في الدنيا واستشهد
في ذلك بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الاية قال الزركشي وهو
غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
وهل يوزن الاعمال كلها او خواتيمها حكي عن وهب بن منبه انه قال لا يوزن
من الاعمال خواتيمها واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بخواتيمها
وذكر الحافظ ابو نعيم عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له وقال
بعض اهل العلم فيما حكاه القرطبي في التذكرة ولن يجوز احد الصراط حتى يسأل
في سبع قناطر • اما القنطرة الاولى يسأل عن الايمان بالله وهو شهادة ان لا اله

الا الله فان جاء بها مخلصا جاز ثم يسأل على القنطرة الثانية عن الصلاة فان جاء بها
تامة جاز ثم يسأل في القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فان جاء به تاما جاز
ثم يسأل في الرابعة عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز ثم يسأل في الخامسة عن الحج والعمرة
فان جاء بهما تامين جاز الى القنطرة السادسة فيسأل عن الغسل والوضوء فان جاء
بهما تامين جاز ثم يسأل في السابعة وليس في القناطر اصعب منها فيسأل عن ظلامات
الناس وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني
جهنم واكون انا واميتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
تعالى تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوثق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو الحديث
رواه البخاري وفي حديث حذيفة وابي هريرة عند مسلم ونبيكم قائم على الصراط
يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يأتي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا
قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمور باخذ من امرت به فمخدوش ناج
ومكدوس في النار وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في الحديث حفت النار
بالشهوات والشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوات سقط في النار قاله
ابن العربي ويوخذ من قوله فمخدوش الى اخره ان الماريين على الصراط ثلاثة اصناف
ناج بلا خدش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما مصاب ثم ينجو • وفي
حديث الصغيرة عند الترمذي شعار المومنين على الصراط رب سلم سلم والمراد من كون
هذا الكلام شعار المومنين ان ينطقوا به بل تنطق به الرسل يدعون للمومنين بالسلامة
فيستجاب لذلك شعار الصحابة وفي حديث ابن مسعود فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم
من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين ايديهم الحديث وفيه فيمرون على
قدر نورهم منهم من كطرفة العين ومنهم من كالبرق ومنهم من كالسحاب
ومنهم من كالبرق نفضا من الكوكب ومنهم من كالريح ومنهم من كاجود
الفرس ومنهم من كشد الرجل حتى قال الذي يعطى نوره على ظهر قدمه
يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل
وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف عليها
وقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد اذ رايتها
الحديث رواه ابن ابي الدنيا والطبراني وروى مسلم قال ابو سعيد بلغني ان
الصراط احد من السيف واد من الشعرة وفي رواية ابن منده من هذا الوجه
قال سعيد بن هلال بلغني ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)